JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ
العدد الخامس والعشرون
(٣٠٩) (٣٣٢)

تأثير مقتضى الحال في التركيب اللغوي، أسلوب الحذف في القرآن الكريم مثالا.

زينب حسن عبد السادة هويدي
zainab.hasan@uowasit.edu.iq
أ.م.د. ياسين طاهر عايز
ytahir@uowasit.edu.iq

المستخلص:

يُعدّ الحذف من الظواهر الأسلوبية المهمة في اللغة العربية التي تسِم السياق اللغوي بالتكثيف المرتبط بمقام القول، ومن أبرز مظاهر الحذف في القرآن الكريم حذف المسند والمسند إليه والمفعول به، الذي يظهر في مواضع متعددة، ويؤدي وظائف بلاغية ودلالية دقيقة و الحذف في القرآن الكريم ليس فراغًا ، بل هو أداة فنية ودلالية تُبرز المعنى، تعمّق التأثير، وتُظهر الإعجاز القرآني في أبهى صوره .هو تعبير عن إيصال المعاني بطرق فريدة تمزج بين الإيجاز والكناية وتتسم بالعمق وتُفضي إلى الجمال .

الكلمات المفتاحية : الحذف والذكر، المسند ، المسند إليه، المفعول الكنائي ، المفعول المنوي .

The influence of the current situation in the linguistic structure, the style of elimination in the Holy Qur'an, for example

Zainab Hassan Abdul-Sada Huwaidi
zainab.hasan@uowasit.edu.iq
Assistant Professor Dr. Yassin Taher Ayez
ytahir@uowasit.edu.iq

Abstract:

Deletion is one of the most important stylistic phenomena that distinguish the Qur'anic text، as it is characterized by condensation and brevity that is consistent with the context and position of speech. One of the most prominent manifestations of deletion in the Holy Qur'an is the deletion of the predicat، and the predicat of him and the direct object، which appears in multiple places and performs precise rhetorical and semantic functions. Deletion in the Holy Qur'an is not a rhetorical vacuum، but rather an artistic

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

and semantic tool that highlights the meaning، deepens the impact، and shows the Qur'anic miracle in its most beautiful form. It is an expression of the ability of the Qur'anic language to convey meanings in unique ways that combine brevity، beauty، and depth ..

Keywords: Deletion and mention ،The predicat، and the predicat of him، metonymic object، intended object .

المقدمة :

الحذف في القرآن الكريم ليس إسقاطا للفظ، بل هو أسلوب بلاغي عميق يعكس القيم الدلالية والجمالية التي يحققها ، فيختصر الكلمات دون إخلال بالمعنى، و يجمع بين الجمال الفني والتعبير المركز الذي يثير إعجاب المتلقي ،فيشد انتباه القارئ أو السامع ليتعقب المحذوف حتى يدركه في السياق ، مما يعزز التفاعل مع النص ، ويحدد الحذف والذكر تبعا لسياق النص والغرض البلاغي الذي يحققه .

ويحمل حذف المسند والمسند إليه والمفعول به في القرآن الكريم دلالات بلاغية عميقة، تُظهر الإعجاز البياني ، لذا تناول البحث تأثير مقتضى الحال في حذف المسند كالفعل والخبر والمسند إليه كالفاعل والمبتدأ وحذف القيد كالمفعول به في القرآن الكريم ، ومقتضيات أحواله لتحقيق الغاية، وسوف نقتصر على ذكر بعضها توخيا للاختصار ،متخذين من المنهج التحليلي سبيلا للوصول إلى ذلك .

أهداف البحث :

١- تسليط الضوء على ظاهرة الحذف والذكر في القرآن الكريم.

٢- دراسة العلاقة بين الحذف وبنية التركيب اللغوي.

٣- إظهار الأثر البلاغي والجمالي للحذف في توصيل المعنى.

الحذف والذكر:

يتضمن الحذف في أصله اللغوي أكثر من معنى منها : (القطع) أي حذف الشيء يحذفه حذفا: قطعه من طرفهِ، أو بمعنى (الرمي) ، الرمي عن جانب والضرب عن جانب ، ويأتي بمعنى (الإسقاط) : حذف الشيء وإسقاطه .(ينظر : أبن منظور ،٢٠٠٥، مادة حذَفَ) وهذه المعاني الثلاثة (الرمي، القطع، الإسقاط) الأساس الذي يتشكل منه المفهوم الاصطلاحي للحذف، أي أن هناك تطابقا بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للحذف .

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م/١٤٤٦هـ

أما في السياق النحوي فيكون الحذف لأسباب أدخلها البحث الحديث في فن البلاغة ، كالتخفيف والإيجاز والسعة ، فقال سيبويه :" وأعلم أنهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك ، ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا..." (سيبويه،١٩٨٢، ١/ ١٤٧).

ولم يتبلور تعريف محدد للحذف حتى القرن الرابع الهجري ، على الرغم من أنه من الأساليب الكلامية القديمة ، لذا فإننا نجد المصطلح عند المتقدمين ولا نجد التعريف ، ومنهم الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) وأبن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) وأبن وهب (ت ٣٣٨هـ) والآمدي (ت ٣٧٠هـ) ، (ينظر : الحمداني، إبراهيم،٢٠٠٩، ٢٥٠-٢٥١) وظهر أول تعريف للحذف في كتب الإعجاز القرآني، إذ عرفه الرمّاني(ت ٣٨٦هـ) بقوله : " إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام " (الرماني،١٩٧٦ ، ٧٦) واعتمد الباقلاني (ت٤٠٣هـ) المعنى اللغوي في تحديده لمفهوم الحذف فوجد أنه :" الإسقاط للتخفيف" (الباقلاني ، ١٩٦٣، ٢٦٢)، والحذف في العربية كثير حتى عدَّه ابن جني من شجاعة العرب (ينظر: ابن جني،٢،١٩٥٢/٣٦٠).

أما عبد القاهر الجرجاني فقد وصفه بأنه : " باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذِّكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة ، أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تُبِنْ "(الجرجاني،١٩٨٤، ١٤٦)

والأصل هو الذكر، "والحذف خلاف الأصل وعليه ينبني فرعان: أحدهما :إذا دار الأمر بين الحذف وعدمه كان الحمل على عدمه أولى ، لأن الأصل عدم التغيير ، والثاني: إذا دار الأمر بين قلة المحذوف وكثرته كان الحمل على قلة أولى " (الزركشي، ١٩٥٧ ، ٣/١٠٤).

وللحذف شروط مدارها : أن تكون في المذكور دلالة على المحذوف من لفظه أو من سياقه،كي لا يصير اللفظ مُخلاً بالفهم ، لذلك قالوا : لا بدَّ من أن يكون فيما أُبقي دليل على ما أُلقي ويتحصل ذلك من إعراب اللفظ (قرينة المقال) أو من النظر إلى المعنى (قرينة المقام) ، فإنه لا يتم إلا بمحذوف .(ينظر: الزركشي، ١٩٥٧، ٣/١١١-١١٢) و لا يختص الحذف بالإسناد الذي هو ضم كلمة أو ما يجري مجراها بحيث يستفاد حكم بأن مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنه. (ينظر: الشيرازي،١٤٢٢، ٤١) بل يطال متعلقات أحوال الفعل جميعا (المفعول به، والمفعول له، والمفعول معه،والمفعول فيه والحال والمجرور) ، وأكثر ما يقع فيها هو حذف المفعول به .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

يعد الحذف مظهرا من مظاهر تكثيف التركيب اللغوي وإيجازه والتخفيف من ثقله، ففي الإيجاز تكمن البلاغة ويسمو الكلام حتى يصل إلى قوة السحر في التأثير ، وتكون الجملة مع الحذف أشد وقعا في النفس ، وأتم بيانا، وأفصح من الذكر (ينظر : نهر ، ١٩٨٧، ١٥٢).

ويستمد الحذف أهميته من أنه لا يورد المنتظر من الألفاظ ، بل يفجر في ذهن المتلقي شحنة فكرية توقظ ذهنه، وتجعله يتخيل ما هو مقصود منه ، مما يحدث تفاعلا بين النص والمتلقي، (ينظر:الحمداني ، ٢٠٠٩، ٢٥٢) والأصل في المحذوفات جميعها وعلى اختلاف ضروبها أن يكون في الكلام ما يدل على المحذوف ، فإن لم يكن هناك دليل على المحذوف فإنه لغوٌ، ومن شرط المحذوف في حكم البلاغة أنه متى أُظهر، صار الكلام إلى شيء غث لا يناسب ما كان عليه من الطلاوة والحسن .(ينظر:ابن الأثير، ١٩٦٠ ، ١١١/٣).

المبحث الأول:

أولا: حذف المسند وذكره

أ- الفعل :

ذهب الزركشي إلى أن حذف الفعل يكون على نوعين: خاص وعام . فالخاص على إضمار(اعني أو اخص)، أما العام فكل منصوب دلّ عليه الفعل لفظاً أو معنى أو تقديرا **(ينظر: الزركشي، ١٩٥٧ ،١٩٨/٣-١٩٩)**

ويحذف الفعل لأسباب كثيرة : منها أن يكون مفسراً كقوله تعالى **(يا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) (البقرة،٤٠)** قوله :(وإياي فارهبون , فاعلم أن الرهبة هي الخوف قال المتكلمون: الخوف منه تعالى هو الخوف من عقابه ، وقد يقال في المكلف: إنه خائف على وجهين : أحدهما :مع العلم ، والآخر مع الظن ، أما العلم فإذا كان على يقين من أنه أتى بكل ما أمر به واحترز عن كل ما نهي عنه فإن خوفه إنما يكون عن المستقبل ، وعلى هذا نصف الملائكة والأنبياء عليهم السلام بالخوف والرهبة ، واعلم أن كل من كان خوفه في الدنيا أشد كان أمنه يوم القيامة أكثر وبالعكس ... .وقال العارفون :الخوف خوفان :خوف العقاب وخوف الجلال .والأول : نصيب أهل الظاهر ، والثاني :نصيب أهل القلب ، والأول يزول ، والثاني لا يزول .واعلم أن في الآية دلالة على أن كثرة النعم تعظم المعصية وقوله : و أيايَّ فارهبون : يدل على أن المرء يجب أن لا يخاف أحدا إلا الله تعالى ، وكما يجب ذلك في الخوف فكذا في الرجاء والأمل ، وذلك يدل على

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

أن الكل بقضاء الله وقدره إذ لو كان العبد مستقلا بالفعل لوجب أن يخاف منه كما يخاف من الله تعالى وحينئذ يبطل الحصر الذي دل عليه قوله تعالى :وإياي فارهبون , بل كان يجب أن لا يرهب إلا نفسه ؛ لأن مفاتيح الثواب والعقاب بيده لا بيد الله تعالى فوجب أن لا يخاف إلا نفسه ، وأن لا يخاف الله البتة ، وفيها دلالة على أنه يجب على المكلف أن يأتي بالطاعات للخوف والرجاء ، وأن ذلك لا بد منه في صحتها) **(الرازي, ١٩٨١, ٣٤/٣)**.

موضع الشاهد في الآية الكريمة : نصب (اياي) بفعل محذوف مقدر بعد انفصال الضمير ، تقديره (و إيايَّ ارهبوا) وحذف لدلالة ما بعده عليه (**ينظر: الأندلسي ,١٩٩٣ , ٢٨٤/١)**

ويحذف الفعل اذا وقع جوابا لسؤال مقدر ، كقوله تعالى **(في بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ والآصال رجال لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ)** (النور ٣٦-٣٧) بفتح الباء على قراءة من قرأ ببناء الفعل للمفعول (يُسبحَّ) فقام الجار والمجرور بعده مقام الفاعل ، ثم فسر من يسبح عليه التفسير تقدير سؤال سائل : من يسبحه ؟ فقال : رجال ، أي يسبحه رجالٌ **(ينظر:الزمخشري ،٢٠٠١، ٢١٤/١)** ويستدعي الخطاب حذف الفاعل بقصد التعظيم ، فبناء الفعل للمفعول اذهب في المدح والتعظيم (لما يقتضيه هذا اللفظ من العموم، لأنه يقتضي أنه يسبحه فيها الانس والجن والملائكة وسائر المخلوقات، ثم خص رجال صفتهم كذا مدحاً لهم وتشريفا وعناية بهم)) **(ابن يسعون ،٢٠٢٨، ١ /٨٩)** ومن الأسباب الداعية إلى حذف الفعل : ان يكون جوابا لسؤال واقع كقوله تعالى : **(وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)** (البقرة ، ١٣٥)، اي ، بل نتبع ملة ابراهيم .**(الزركشي ، ١٩٥٧ ،٢٠٠/٣)** .

ويحذف الفعل كذلك إذا دلّ عليه معنى الفعل الظاهر كقوله تعالى: **(يا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ)** (النساء،١٧١) فـ(خيراً) نُصِبَ بفعلٍ ، والتقدير : وائتوا أمرا خيراً لكم، وأشار سيبويه إلى كلام الخليل بقوله : ((كأنك تحمله على ذلك المعنى، كأنّك قلت: انتهِ وادخل فيما هو خير لك فنصبته لأنّك قد عرفت أنَّ إذا قلتَ له : انتهِ أنك تحمله على أمر آخر فلذلك انتصب, وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه في الكلام ، ولعلم المخاطب أنه محمول على أمر حين قال له : انتهِ فصار بديلا من قوله : ائتِ خيراً لك وأدخل فيما هو خيرٌ لك)) **(سيبويه،١٩٨٢ :٢٨٣/١-٢٨٤)** ويحذف الفعل اذا قام المصدر مقام الفعل

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

كقوله تعالى((**فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا**)) (**محمد :٤**) ، مقتضى الحال في هذه الآية استدعى حذف الفعل واقامة المصدر (ضرب) مقامه ((وإنما يفعل ذلك لضرب من المبالغة و التوكيد ... وفي ذلك اختصار مع اعطاء معنى التوكيد المصدري)) (**ابن الاثير : ١٩٦٠ ،٢/ ٢٨٩**) ويحذف الفعل اذا دلّ عليه العقل ، نحو قوله تعالى: (**وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا**) (**البقرة :٦٠**)، والتقدير : فضربَ فانفجرت . قال ابن جني ((فاكتفى بالمسبب الذي هو الانفجار من السبب الذي هو الضرب ،وان شئت ان تعكس هذا فتقول : اكتفى بالسبب الذي هو القول من المسبب الذي هو الضرب)) (**ابن جني ،١٩٥٢ ،٣/ ١٧٧**) وهذا الحذف يلائم السياق إذ يشير الى سرعة استجابة موسى (عليه السلام) لأمر الله عز وجل فناسب الحذف مقتضى الحال .

إن لمقتضى الحال تأثيراً في إجراء الحذف ، فقد يتسبب حذف الفعل بتغير نظام الجملة فيستدعي ما ليس لها في الأصل كما في قوله تعالى: (**وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ**) (**المائدة :٥٤**) فقد حذف الفعل والتقدير : اقسموا بالله يجهدون جهد إيمانهم .فحذف الفعل وأقيم المصدر مقامه (**البيضاوي ،٢٠٠٠ ،١/ ٤٤٣**) أو هو حال وصله : يجتهدون جهدا إيمانهم (**ينظر :الالوسي، ١٩٩٤ ،٣/ ٣٢٦**) وهذا الحذف استدعته ظروف المخاطبين ،(ففي النص إشارة إلى وجود جو من عدم الصدقية في صفوف المسلمين المعنيين بالخطاب ،وفي هذا الجو يندفع الإنسان إلى إجهاد نفسه لتبرئة ساحته، وإن لم يطلب منه ذلك معرفة منه بحرج الموقف ، حذف الفعل عبّر عنه هذا الجو المشحون فقد حقق الاختصار ،والمقام يستوجب ذلك لقبح صنيع هؤلاء .فثبت الموقف بدلالة المصدر وحققت نسبته إليهم (الجهد إلى إيمانهم)) (**ينظر : عايز ،٢٠١١ ،٩٤**) فحذف الفعل حقق الاختصار واظهر الاحتقار وقد يحذف الفعل لإبراز المعنى الذي يقتضه المقام ويكثر هذا في حذف فعل (القول) وحذف في كتاب الله وكلام العرب الكثير .قال تعالى حكاية عن ، ابراهيم واسماعيل عند رفعهما قواعد البيت : (**إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**) (**البقرة :١٢٧**) فقد حذف الفعل والتقدير: يقولان ربنا وهذه قراءة عبدالله وأبي (**ينظر: الزركشي : ١٩٥٧ ،١٩٧/٣، داود ، ٢٠٠٢ ١ /٣٠٤،الطبري ،١٩٩٤، ٢ /٥٥٦**

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

، **الأندلسي**،١٩٩٣ ،١/ ٥٥٩) وحذف (يقولان (للإيجاز) الذي عهد به القرآن الكريم في خطاب العرب وجملة القول بيان لحالهما وقتئذ) (**محمد رضا** : ١٩٤٧, ١/ ٣٨٦).

وهذا التحرك في البنية اللغوية اقتضاه مقام الخوف والرجاء ،فالخوف من الله قد يدفع المتكلم إلى الحذف في الكلام ،فالانفعال النفسي مدعاة للحذف .اذ عكس رجاءً شديداً بقبول بناء البيت في نفس الخليل وولده إسماعيل ولعل هذا الدعاء الذي يحمل دلالة الرجاء بالقبول والخوف من إحباط العمل كان تالياً سريعاً مباشراً لفعل البناء فناسبه حذف الفعل .

ب- الخبر :

ترد عبارة (خبر لمبتدأ محذوف او مبتدأ خبره محذوف) كثيراً في كتب اللغة والتفسير ،وهي تشير إلى تلازم بين الاثنين ،ولذا فأن تقدير المحذوف منهما مسألة خلافية بين النحويين ومفسري القرآن والمهتمين بعلومه ،وتبعاً لذلك فإن محاولة تقصي تأثير مقتضى الحال في دلالة حذف الخبر يشوبها التعقيد لانّ بناء سياق مناسب يمكن أن يتداعى إذا توجه التقدير نحو حذف المبتدأ بدلاً من حذف الخبر ، ولأنّ التثبت من صحة التقدير مسألة مهمة في بناء المقام ندرت الشواهد التي يستدل فيها على المقامات الداعية لحذف الخبر **(ينظر: عايز** ،٢٠١١، ٩٥) فقد ورد في قوله تعالى **(مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ) (الرعد :٣٥).**

في الآية الكريمة حذف الخبر بعد ظلها ، وتقديره (ظلها دائم) ،حذف لدلالة الأول عليه وعلق صاحب مجاز القرآن على هذا الحذف قائلا: (ومجازه مجاز المكفوف عن خبره ،والعرب تفعل ذلك في كلامها) **(ابو عبيدة، ١٩٨٨، ٣٣٣،٣٣٤)** وقد افاد الحذف في هذه الآية (اختصارُ كل الصفات المرغوبة كالدوام والامتداد والشمول) **(عبد السلام ١٩٩٢، ٣٥)** فالنص الشريف جاء في معرض بيان نعيم الجنة ، وما خص به المتقين من النعيم الدائم ،مقابلة بما وعد به الذين كفروا من العذاب الأليم والخلود في النار ، فأقتضى الحال حذف الخبر ، لأن النفس بالحذف تذهب كلّ مذهبٍ . وتقدر ما تشاء ،فجعل الحذف دليلاً على ضيق الكلام.

وقد يحذف الخبر لمناسبة المقام الاجتماعي **(ينظر :عايز** ٢٠١١، ٩٧) قال تعالى **(الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (المائدة :٥)**

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

والتقدير (حِلٌ لكم) أي المحصنات المؤمنات والكتابيات حِلّ لكم ، ولكن العكبري وجه المحذوف توجيها آخرا مع أن سياق الآية المباركة يوجب هذا التقدير: قوله تعالى(وطعام الذين)مبتدأ،(وحِلّ لكم)خبره ويجوز أن يكون معطوفا على الطيبات، و(حِلٌ لكم) خبر مبتدأ محذوف (وطعامكم حلٌّ لكم) مبتدأ وخبر، و(المحصنات) معطوف على الطيبات ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف ،أي:والمحصنات حلّ لكم ايضا) **(العكبري:١٩٢٨، ١١٧)**.

وقد يكون تكرار الحلية لثلاث مرات سيقت في النص سبباً لحذف الاخبار بهما في المرة الرابعة لقرينة السياق الدال عليها **(ينظر:عايز ٢٠١١، ٩٧)** والمقام الاجتماعي بيّنٌ ففي الآية فبعد أن دخل في نفوس المؤمنين الاضطراب في أمر حلية طعام أهل الكتاب بعدما كانوا يشاهدون التشديد التام في معاشرتهم ومخالطتهم ومساسهم وولايتهم ،اقتضى الحال طمأنة نفوس المؤمنين وإزالة ما قبلها من القلق والاضطراب ،فالمقام مقام تخفيف وتسهيل **(ينظر:الطباطبائي، د.ت،٥/ ٢٠٣ – ٢٠٤)**ولزيادة الاطمئنان قُرنت المحصنات الكتابيات بالمحصنات المؤمنات من الذين اوتوا الكتاب ،فالخيط الدلالي الذي ربط بين حلية الطيبات وطعام الكتابين من جهة ، وبين المؤمنات والكتابين من جهة اخرى استدعي للحصول إلى ذروة الطمأنينة التي كان المؤمنون بحاجة إليها ليذهب عنهم الشك والاضطراب .

ثانياً: حذف المسند اليه وذكره

أ- الفاعل :

لحذف الفاعل في القرآن الكريم أسباب كثيرة منها : العلم به ،أو تعظيمه ، أو لمناسبة الحذف للفاصلة القرآنية **(ينظر :الزركشي ، ١٩٥٧، ٣/١٤٣)** فضلا عن أسباب أخرى تتضح ببحث تأثير مقتضى الحال في الحذف .

ففي قوله تعالى: **(وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا) (الانسان :١٥)** وقوله تعالى: **(ويَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا) (الانسان :١٩)** في سياق الحديث عن الجنة والنعيم و أهلها نلحظ أن الفاعل حذف ببناء الفعل (يُطاف) للمفعول ،لأنَّ المقصود بيان ما يطاف به على أهل الجنة ، لذا أفاض في الوصف في هذه الآية ،فهي تكون جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها ،وبياض الفضة ولينها ،وقدَّروها اهل الجنة في أنفسهم فجاءت بحسب ما يشتهون وقدر ما يحتاجون، وفي الآية التي بعدها ذكر الفعل مقترناً بفاعله ،وهم الطائفون ووصفوا بكونهم (ولدانا دائمين على ما هم عليه من الطراوة والبهاء و صباحة المنظر) **(الطباطبائي**

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

، د.ت :١٢٩/٢٩) هذه المغايرة بحذف الفاعل وذكره اقتضاها الحال فحذف الفاعل لما كان القصد وصف الآنية والشراب،ولهذا قال تعالى:بآنية من فضة .فوصف ما يطاف به لا الطائفون، وذكر الفاعل عندما كان القصد وصف الطائفين. **(ينظر :الكرماني ،د.ت ، ٢٤٤).**

وحذف الفاعل في صيغة البناء للمفعول يرد كثيراً في القران الكريم ، وهذا الحذف في الكلام يستدعيه مقتضى الحال ،نحو قوله تعالى **(إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) (البقرة :٢٧١ –٢٧٢)** جاء الحث على الإنفاق سعيا لتحقيق المنافع المترتبة عليه في مقام التبشير ولإنذار التحنن و التغيظ معا **(ينظر:الطباطبائي د.ت،٣٩٨/٣)** ، وحذف الفاعل (يوفَّ) تنزيهاً لمقام هذه الانتفاع ، وبذلك (انصرفت دلالة النص الشريف إلى أن الإنفاق – شرط أن يكون ابتغاء وجه الله تعالى – إنما يعود نفعه إلى المدعين أنفسهم) **(عايز ،٢٠١١، ١٠٩)** ويعضد هذا قوله تعالى (وما تنفقوا من خير فلأنفسكم) وهذه حقيقة لا وهم ،(ولما أمكن أن يتوهم أن هذا النفع العائد إلى أنفسهم ببذل المال مجرد اسم لا مسمى له في الخارج وليس حقيقة الا تبديل الحقيقة من الوهم عقَبَ الكلام بقوله (ما تنفقوا من خير يوف إليكم وانتم لا تظلمون) ،فبين أن نفع هذا الإنفاق المبذول ، وهو ما يترتَّب عليه من مثوبة الدنيا و الآخرة ليس امرا وهمياً ، بل هو أمر حقيقي واقعي سيوفّه الله تعالى إليكم من غير أن يظلكم بفقد أو نقص ... فطُوي ذكر الفاعل ليكون الكلام ابلغ في النصح وانتقاء غرض الانتفاع من الفاعل، كأنَّه كلام لا متكلم له ، فلو كان هناك نفعٌ فلسامعه لا غير) **(لطباطبائي :٣ /٣٩٩)**

ومن المقامات التي استدعى فيها بناء الفعل للمفعول ما ورد في قوله تعالى:

(زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) (آل عمران :١٤) لقد تعددت الآراء في تقدير فاعل (يزين) أحدها : إن الشيطان هو المزين ، وهو قول الحسن ،أو أن المزين هو الله سبحانه وتعالى ، وهو قول الزجاج **(ينظر :االماوردي ،١٩٧٦، ٣٧٥/١)** وثانيها: رأي صاحب البحر المحيط الذي أشار إلى أن إسناد تزيين الشهوات إلى الله تعالى (بالإيجاد و التهيئة والانتفاع ، ونسبته إلى الشيطان بالوسوسة وتحصيلها من غير وجهها) **(الأندلسي :١٩٩٣، ٣/ ٥٠)** و يرى الطاهر بن عاشور أن إيثار حذف فاعل التزيين جاء (لخفائه عن إدراك

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

عموم المخاطبين ، لأن ما يدل على الغرائز والسجايا ، لما جُهل فاعله في متعارف العموم ، كان الشأن إسناد أفعاله للمجهول) **(بن عاشور: ٢٠٢١، ٢/ ١٥٣)** فحذف الفاعل أفضى إلى تعدد الدلالات ولما كان حبُّ الشهوات فطرة أودعها الله سبحانه وتعالى في نفس الانسان كان المزين هو الله , ولكن فيما أحلَّ منها ، وبعض هذا في قوله تعالى بعد آية التزين **(قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) (آل عمران :١٥)**، أما إذا جانب الانسان الصواب في طلب هذه الشهوات في غير ما أحلَّ الله فأن التزين يكون من الشيطان وحذف فاعل التزين في سورتي البقرة والفتح أيضا ، في قوله تعالى:**(زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (البقرة :٢١٢)** وقوله تعالى: **(بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا) (الفتح :١٢)** تعددت تقديرات المفسرين على نحو مشابه لما سبق في تقديرهم الفاعل المحذوف في آيتي سورة آل عمران الآنفتي الذكر ، ولكن مع بعض الفروق التي أوجبها السياق اللغوي ،إذ قدر المحذوف بـ (الله، الشيطان،نفس الإنسان)**(ينظر: الرازي،١٩٨١، ٦/ ٥- ٥ ،الطباطبائي : د.ت ٢٦/ ٢٧٩)** فطيّ ذكر الفاعل قد يكون (لدقته ، إذ المزين لهم أمر خفي فيحتاج في تفصيله إلى شرح أخلاقهم وهو ما اكتسبته نفوسهم من التعلق بالذات) **(بن عاشور،٢٠٢١ ، ٩٥٨/١)** فالتزين قد ينسب إلى الشيطان ، فإذا تتبعنا سياق الآيات نلحظ تحذيرا من تتبع خطوات الشيطان، كما في قوله تعالى : **(يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) (البقرة :١٦٨)** فاتباع خطوات الشيطان يتجلى بتزين الدنيا في نفوسهم ، وقد يكون فاعل التزين هو النفس الإمارة بالسوء ، فالمنافقون عندما تخلّفوا عن نصرة رسول الله كانوا يظنون أن الرسول والمؤمنين لن يرجعوا إلى أهليهم لظنهم أن الله سبحانه وتعالى لا ينصر رسوله ولا يظهر دينه فحذف الفاعل.

كثيراً ما يكون الفعل مبنياً للمفعول في مشاهد يوم القيامة ،كما في قوله تعالى: **(وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (البقرة :٢٥)** وقوله تعالى:

(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) (آل عمران :١٦٩)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

حذف فاعل الرزق في الآيتين، اذ بني الفعل للمفعول لتعجيل البشارة ، من اللافت للنظر هو تعاقب بناء الفعل للمفعول ، فقد تكرر حذف الفاعل في آية البقرة لثلاث مرات (رُزقوا– رزقنا – أُتوا) . فالحذف دلَّ على نفي العلم بحقيقة الرزق ، وحقيقة الاتيان مع المنتفعين به ، وفي بناء الفعل للمفعول دلائل اخرى وهي أن هذا الرزق يأتيهم دون جهد او عناء او بحث او شقاء) **(موسى :د.ت ،** ٧) وفي سورة آل عمران ، كان المقام مقام بشارة كذلك نزلت في شهداء أُحد ،وقبل في شهداء بدر **(ينظر: الواحدي ،٢٠٠٥،٢٦٠، البيضاوي، ٢٠٠٠ ،٢ /٤٨)** فحياة الشهداء (حياة خاصة مغايرة للحياة المعهودة ، ولذلك خصصها بقوله (عند ربهم) وبين الفعل (يُرزقون) للمفعول إشارة لاختلاف هذه الحياة ، وإنها من نوع خاص يجري عليهم الرزق ويأتي إليهم، كما يجري الرزق لأصل أهل الدنيا) **(موسى د.ت ،** ٧) . وقد يكون الحذف للتعظيم وعدم ذكر الفاعل – مع أن الفاعل معلوم – استدعي للدلالة على عظمة رزق اهل الجنة لتشغل النفوس به ، لما كانت العقول غير قادرة على إدراك كنهه ، ويقصر الخيال عن التصور فاقتضى الحال الحذف لإفساح المجال امام النفس لتذهب في تصوره كل مذهب .

ولم يقتصر الحذف على فاعل الرزق فحسب بل حجب فاعل الفعل في قوله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله) مع إن الذهن ينصرف إلى مشركي قريش ، وقد دلَّ الحذف على حقارة شأنهم وانحطاط مقامهم هذا من جانب ومن جانب آخر سيق الحذف لإظهار عظمة شأن الشهداء ، لأن عبارة (في سبيل الله) رفيعة في دلالتها.

ومن اللافت للنظر أن فعل الرزق لم يأتِ مبنيا للمفعول إلا في الموضعين السابقين ، وجاء مبنيا للفاعل في جميع السور المدنية **(في البقرة :٣، ٥٧ ، ١٢٦ ،١٧٢، ٢٥٤ ، ال عمران،٤٧ ، النساء ،٥، ٨، ٣٩ ، المائدة ،٨٨، ١١٢ ، الانفال ،٣ ، ٢٦ ، الرعد،٢٢ ، الحج،٢٨ ، ٣٤، ٣٥، ٥٨، النور ،٣٨ ، المنافقون،١٠، الطلاق ،٣) ،**

نحو قوله تعالى **(زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (البقرة :٢١٢)** وقوله تعالى: **(تولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (آل عمران :٢٧)** مع أن الرازق هو الله سبحانه وتعالى سواء أ في الحياة الدنيا ام الآخرة ، ولكن لما كان الحديث عن الرزق في الدنيا ناسبه إظهار الفاعل ، لأنَّ رزق الدنيا معلوم ، أما في

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

الحياة الآخرة فحذف فاعل الرزق للترغيب بما اعدَّ الله سبحان وتعالى لعباده المؤمنين من النعيم الذي يقصر الخيال عنه فجاء الحذف والذكر مناسباً لمقتضى الحال الذي استدعاه المقام .

وقد يحذف الفاعل للعلم به فلا يتصور غيره ، ويكون حذف بغير توجه النفوس لإثبات الفعل للفاعل، قال تعالى: **(فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) (البقرة :٤)** حذف الفاعل في الفعل (أُعد) إذ بني الفعل للمفعول، ومعنى الإعداد هو التهيئة والأرصاد **(ينظر :الأندلسي ،١٩٩٣ ١ / ٢٢٤)** وفيه إشعار بالعناية والاهتمام .

لقد ورد الفعل (أعد) مبنياً للمفعول في القرآن الكريم اربع مرات **(البقرة :٢٤ ،آل عمران١٣١– ١٣٣ ،الحديد :٢١)** نلحظ أن جميعها وردت في السور المدنية ، اثنتان منها في سياق الحديث عن النار ، واثنتان في سياق الحديث عن الجنة, استدعي حذف الفاعل في آيتي العذاب لتهويل وتعظيم عذاب يوم القيامة حتى يعجز الخيال عن إدراك نوع العذاب وشدته ، أما حذف الفاعل في آيتي الرحمة فالغرض منه توجيه النفس إلى ما أعدَّ الله لهم من الرحمة والنعم التي لا يمكن أن يدرك كنهها الفكر، ففي هذه النصوص أقتضى الحال حذف الفاعل لتركيز الاهتمام على الحدث بصرف النظر عن محدثه.

ب– المبتدأ :

ورد حذف المبتدأ في القرآن الكريم كثيراً وقد وقف الزركشي في (البرهان في علوم القرآن) على طائفة منه **(ينظر: الزركشي ١٩٥٧ ٣ /١٣٥ – ١٣٨)** وكذلك السيوطي في (الإتقان في علوم القران) **(ينظر: السيوطي ،د.ت ٣ /١٨٤)** ، قال تعالى **(فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا) (النساء:٤١ –٤٢)**، قال القرطبي: من عجيب نظم القران تصدير هذا الاستفهام الذي خرج إلى الانكار والتوبيخ والتهويل**(ينظر: القرطبي ،٢٠٠٦ ،٦ /٣٢٦)** وقيل التعجب **(ينظر: بن عاشور، ٢٠٢١ ،٢ /٥٣٥)**، وفي قوله تعالى :(فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا) ، هذا الاستفهام اقتضاه سياق التهديد ، والتوبيخ ، والتهويل ومحاولتهم التملص من العقاب بسلوك طريق إنكار أنّ يكونوا أنذروا، اذ دلَّ عليه مجيء (شهيد) عليهم **(ينظر: بن عاشور، ٢٠٢١ ٢/٥٤٣)** فطيّ ذكر المبتدأ فسح المجال للتوسع في الدلالة ، فلا يمكن أن يكون تقدير المحذوف (كيف حالهم) **(ينظر: القرطبي ،٢٠٠٦ ، ٦/ ٢٠٠٦)**، اذ هي أحوال شتى والتقدير عندئذ: (فكيف مشهد أولئك إذا جئنا من كل أمة بشهيد) أو (فكيف أولئك إذا جئنا من كل أمة بشهيد) **(ينظر: عايز ،٢٠١١**

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

١٠٨،) وربما يكون (فكيف يصنع أولئك الكافرون إذا جئنا من كل أمة بشهيد)أو (كيف يكون موقفهم إذا جئنا من كل أمة بشهيد)، وبذلك يكون حذف المبتدأ ضرورة اقتضاها بيان موقف هؤلاء الكافرين .

يحذف المبتدأ أيضا للدلالة على حقارة الشأن ،وانحطاط القدر، فيُساق الحذف لصون اللسان عن الذكر ، فقد ورد في قوله تعالى **(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) (البقرة١٧-١٨) وقوله تعالى : (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) (البقرة ١٧١)** .

حذف المبتدأ والتقدير (هم) ، اي أنهم صمٌ بكمٌ عميٌ ، ولم يرد هذا التركيب اللغوي (صمٌ بكمٌ عميٌ) إلاَّ في سورة البقرة وهو من (التراكيب المفيدة التي تتوالى فيها النعوت من غير فصل ، إشعار بأن هذه النعوت من أصل واحد وكل واحد منها تابع للآخر) **(عايز،٢٠١١، ١١٠)** ، وقدُ شبه هؤلاء في النص الأوَّل بالذي استوقد نارا، واعرض عنها للدلالة على عدم انتفاعهم من الأيمان الذي أظهروه ، فناسب ذكر الصفات الثلاث ، مع أنه كان من الممكن الاكتفاء بذكر صورة العمى للدلالة على حالهم ،ولكن أُردفت الصفات الثلاث ، للإشارة بأنهم لا يسمعون الهدى ،ولا يبصرونه ولا يعقلونه ، وفي النص الثاني ذُكرت الأوصاف الثلاثة بالترتيب ذاته ، وما يؤكد هذا المعنى التمثيل في هذا النص ، فقد توالت الأوصاف الثلاثة بالترتيب ذاته ، مع أنه يتناسب التمثيل الثاني هو ذكر (الصم والبكم) بوصف أن البكم مترتب على الصم **(ينظر :عايز،٢٠١١، ١١٠)**.

لقد نزلت هذه الآيات في الكافرين والمنافقين (وأُريد فيها بيان علة موقفهم من الدعوة إلى الله تعالى فأفاد حذف المبتدأ انَّ صممهم وبكمهم وعماهم هو علة عدم رجوعهم في الأصل، الأصل علة لكونهم لا يعقلون، لقد أنزلت هذه الآيات المباركة الكافرين والمنافقين منزلة البهيمية ورمتهم بأوصافها نحو الشدة المفهومة من تتابع النعوت من غير فصل) **(عايز ،٢٠١١، ١١٠)** فجاء حذف المبتدأ تبيانا لانحطاط شأنهم وأنهم لا يغنون عن الله شيئاً ، وهذا مستفاد من قول تعالى (وتركهم في الظلمات لا يبصرون) ، فكان المناسب تركهم ، فجاء الحذف مطابقا لمقتضى الحال ، فالمقام مقام تحقير واستغناء .

وقد يحذف المبتدأ للتلطيف ، وإظهار سعة رحمة الله وسرعة الإجابة ، كما ورد في قوله تعالى (فإخوانكم في الدين) وقد ورد هذا التركيب اللغوي في حذف المبتدأ مرتين في القرآن الكريم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

،جاء في سورة التوبة في سياق البراءة من المشركين والتحلل من عهودهم بعد أن نقضوها **(ينظر:عايز ،٢٠١١، ١٠٩)** قال تعالى :**(فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (التوبة :١١)** وورد في سورة الأحزاب في سياق خطاب الله عز وجل لرسوله الاعظم محمَّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ردّاً على ما أثاره المنافقون واليهود بشان زواجه من زينب بنت جحش ، إذ قال تعالى **(مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ (٤) ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٥) (الأحزاب ٤ ، ٥)** ، والتقدير :(فهم إخوانكم)

وسبب نزول هذهِ الآية كما روى البخاري بسند ينتهي إلى عبد الله بن عمر (أنَّ زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه إلاَّ زيد بن محمد حتى نزل القرآن "ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله) **(البخاري ، ١٩٨٧ ، ٤ / ١٧٩٥)** وروى ابن الاثير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوج زينب بنت جحش قالوا: إنَّه تزوج زوجة ابنه "زيد ابن الحارث" وكان يُعرف زيد بـ (زيد بن محمد) فأنزل الله عزَّ وجل (ادعهم لآبائهم هو اقسط عند لله) **(ينظر:ابن الأثير ،د.ت،٢/٢٢٦)**

في المناسبة الاولى كان الحذف دلالة أن التوبة الخالصة تمحو سريعا ما سبقها ، فكان عطف(الفاء) دون ذكر المبتدأ ابلغ وأدق تعبيرا عن مقام الصفح والعفو مما لو ذُكر المبتدأ ، وفي المناسبة الثانية اقتضى الموقف الاجتماعي التنبيه بأهمية القرب في انعقاد الأخوة في الدين التي تفوق مرتبها الاخوة النسبية . مع التشديد على ان ذلك ليس تعدياً على الانساب بل تأكيدا بوجوب تحريرها (عايز ،٢٠١١، ١١٠) واستعمال الجملة الاسمية (فإخوانكم في الدين) للدلالة على ثبات الاخوة وديمومتها . وحذف المبتدأ جاء لبيان سرعة الإجابة ، فاستدعي الحذف للتعبير عن اللطف الالهي بقبول التوبة .

المبحث الثاني :

حذف القيد وذكره

أ- المفعول به :

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

حذف المفعول به باب واسع في القرآن الكريم وفي كلام العرب فهو لا يصدر إلاّ عن فصاحة متقنة، فـ" الحاجة إليه أمسُّ،... واللطائف كأنها فيه أكثر ، ومما يظهر بسببه من الحسن والرونق أعجب وأظهر " **(الجرجاني ، ١٩٨٤، ١٥٣)** ولحذف المفعول به دواعٍ بلاغية ،منها : الاختصار أو الاحتقار ، أو قصد التعميم،**(ينظر، الزركشي، ١٩٥٧ ، ٣/ ١٦٣- ١٦٥)** أو حصر العناية بالفاعل دون التعرض للمفعول ، أو أسباب أخرى لعلّها تتضح ببحث علاقة مقتضى الحال بهذا الحذف، والمفعول به يشبه الفاعل من حيث ارتباطه بالفعل، لكنه يتلبس بالفعل من جهة وقوعه عليه، بينما يتلبس الفاعل بالفعل من حيث صدوره عنه، وقد يترك مفعول الفعل المتعدي، والمتروك نوعان : منسيّ ومنويّ ، والمنسي على ضربين، كنائي وغير كنائي .

١- المفعول المنسي الكنائي:

هو " مفعول الفعل المتعدي المنزّل منزلة اللازم، المجعول كناية عن الفعل الآخر الذي تعلَّق بمفعول محذوف دلّت عليه القرينة" **(الشيرازي ، ١٤٢٢، ١٥٩)** أي أن المفعول أُنسي فنزل الفعل المتعدي منزلة اللازم ، مثل حذف مفعول الفعل (يبصرون) في قوله تعالى : **(مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلّما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون) (البقرة:١٧)** موضع الشاهد هنا : حذف مفعول (يبصرون) وعومل معاملة الفعل اللازم، وهذا الحذف من قبيل المتروك، فكأن الفعل غير متعدٍ أصلا، فلا يلتفت الفكر إلى مفعوله ، ومفعول (لا يبصرون) محذوف لقصد عموم نفي المبصرات فنزل الفعل منزلة اللازم ، ولا يقدر له مفعول كأنه قيل : لا إحساس بصر لهم .**(ينظر: بن عاشور، ٢٠٢١م ،١٠/٣٠٣)**.

فهذا الحذف من النوع المنسي الكنائي ، إذ لا يرى للفعل مفعولا لا لفظا ولا تقديرا ، حتى صار الفعل المتعدي كغير المتعدي ، وهذا للدلالة على إثبات المعنى في نفسه للشيء على الإطلاق وعلى الجملة من غير أن يُتعرض لحديث المفعول ، لأن تعديته تنقض الغرض وتغير المعنى ،فإذا تعدى الفعل وقيل : لا يبصرون الحقَّ أو لا يبصرون الهدى ، كانت الدلالة مقتصرة على ما ذُكر ، فكان تأكيد نفي البصر بشكله العام، ليتضح مدى ضلالهم، أي لا يهتدون إلى سبل الخير ولا يعرفونها .

وقد يُحذف المفعول به للجمع بين التوبيخ وإثارة الهمة ، كما ورد في قوله تعالى:**(الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناءً وأنزل من الّماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون) (البقرة: ٢٢)** ، فمفعول (تعلمون) محذوف وفيه تذكر الفعل و" في نفسك له

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

مفعول مخصوص قد عُلِم مكانه، أما بجرى ذكر، أو دليل حالٍ ، إلا أنك تُنسيه نفسك وتُخفيه، وتوهم أنك لم تذكر ذلك الفعل إلا لأن تُثبت نفس معناه ، من غير أن تعديه إلى شيء، أو تعرض فيه لمفعول " **(الجرجاني ،١٩٨٤، ١٥٥– ١٥٦)** (أنتم تعلمون) جملة حالية جمعت بين التقريع وشحذ العزيمة ، فالله سبحانه وتعالى أثبت لهم علما ورجاحة عقل ليبعث فيهم الحماس، وبلغت أبصارهم إلى دلائل الوحدانية ، وهذا منزع تهذيبي عظيم .**(ينظر : بن عاشور، ٢٠٢١م ، ١/ ٣٢٤)** وقد ورد هذا التركيب اللغوي (أنتم تعلمون) في القرآن الكريم خمس مرات (**البقرة: ٢٢و ٤٢، ١٨٨، وآل عمران : ٧١، والأنفال: ١٧).**

على الرغم من اختلاف المناسبة واختلاف المخاطبين، فمرة كان الخطاب للمسلمين وأخرى لأهل الكتاب ، إلا أن الخطاب في المقامات جميعها استدعي لتقرير حالهم (لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) ، (لا تُلبسوا الحقَّ بالباطل) ، (لا تخونوا الله ورسوله).

يرى أبن عطية أن الله سبحانه وتعالى لم يشهد لهم بالعلم وإنّما هيئ بهذه الألفاظ لتغليظ الذنب على من واقعه على علم ، وأنه أعصى من الجاهل .**(ينظر: أبن عطية ، د.ت ، ٢٢)** فكأن علمهم هو سبب التوبيخ والتقريع، فتفيد النهي بالعلم زيادة تقبيح حالهم، فهو أبلغ في النهي .

٢– المنسي غير الكنائي :

هو مفعول الفعل المتعدي المنسي " المنزل منزلة اللازم من غير أن يكون كناية عن فعل آخر " **(الشيرازي،١٤٢٢هـ ،١٥)** وحذف المفعول في هذا النوع يُستدعى لإثبات معنى الفعل مثل قولهم: فلان يعطي ويمنع ، أي : يفعل الإعطاء والمنع دون تعلقه بمفعول معين ،وعلى ذلك قوله تعالى : (**يا أيها الذين آمنوا لا تُقدِّموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم) (الحجرات:١)** فحذف مفعول (تقدموا) ولحذفه وجهان: " أحدهما: أن يحذف ليتناول كل ما يقع في النفس مما تقدم ، والثاني أن لا يقصد مفعول ولا حذفه، ويتوجه بالنهي إلى نفس التقدمة ، كأنه قيل: لا تقدموا على التلبس بهذا الفعل ولا تجعلوه منكم بسبيل " **(الزمخشري،١٩٩٨، ٥/٥٥٤)** والأول أوفى بحق المقام لإفادته النهي عن التلبس بنفس الفعل، فحذف المفعول " ليتناول كل ما يقع في النفس مما تقدم ، فلم يقصد لشيء معين، بل النهي متعلق بنفس الفعل دون تعرض لمفعول معين " **(الأندلسي، ١٩٩٣، ٨: ١٠٥)** فجاء الحذف مناسبا لمقتضى الحال .

وقد يُحذف المفعول للعلم به، كما في قوله تعالى : " يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون إلا أنفسهم وما يشعرون" **(البقرة: ٩)** فحذف مفعول (يشعرون) وتقدير المحذوف : إطلاع الله نبيه

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

على خداعهم وكذبهم ،ويحتمل إلا ينوى محذوف فيكون قد نفى عنهم الشعور من غير متعلقه ولا نيته ، وهو أبلغ في الذم .**(ينظر : الأندلسي،١٩٩٣، ١/١٨١)** وذهب السمين الحلبي إلى أن من الأفضل ألا يقدر المحذوف، فالحذف جاء مطابقا لمقتضى الحال ، فـ " مفعول يشعرون محذوف للعلم به، تقديره: و ما يشعرون أن وبال خداعهم راجع على أنفسهم، أو إطلاع الله عليهم ، و الأحسن ألا يُقدَّر المحذوف ، لأن الغرض نفي الشعور عنهم البتة من غير نظر إلى متعلقه" **(السمين الحلبي، د.ت، ، ١٢٨)** فكأن الخداع لاصق بهم لا يعدوهم إلى غيرهم، والشعور علم الشيء علماً حسناً **(ينظر:الزمخشري،١٩٩٨، ١/١٧٥)** فنفي الشعور عنهم مطلقا دون تقييد استدعي ليطابق مقتضى حالهم، لأن الخداع لاصق بهم ولا يتخطاهم إلى من سواهم ولا يخفى لو ذكر المفعول يفوت هذا المعنى ، فالنعيم في جملة (لا يشعرون) مفاد غير مقصود .

٣- المفعول المنويّ :

هو المفعول المحذوف الذي يُقدَّر استنادا إلى القرائن الدالة عليه .**(ينظر: الزركشي، ١٩٥٧، ٣/ ١٦٢،والشيرازي، ١٤٢٢هـ،١٥٩)** والغرض من الحذف قد يكون احتقارا أو اختصارا أو دفعا للتوهم ، أو قد يكون الغرض من الحذف البيان بعد الإبهام وسمّاه الجرجاني **(الإضمار على شريطة التفسير) (ينظر:الجرجاني، ١٩٨٤، ١٦٣)** ويكون هذا الحذف مقترناً بفعل المشيئة والإرادة ، وهو حذف شائع في مفعول المشيئة، فلا يكاد يذكر إلا في المستغرب ،كما في قوله تعالى: **(ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إنَّ الله على كل شيء قدير) (البقرة: ٢٥)** فمفعول (شاء) محذوف لدلالة الجواب عليه، وتقديره : " ولو شاء الله أن يذهب سمعهم بقصيف الرعد وأبصارهم بوميض البرق لذهب بهما " **(البيضاوي، ٢٠٠٠، ١/ ٥٧)** فحذف مفعول المشيئة للدلالة على توبيخ المنافقين.

ومما حُذف منه مفعول المشيئة للبيان بعد الإبهام، قوله تعالى: **(و نقُرُّ في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى) (الحج: ٥)** ذُكرت مدة الحمل بعد ما ذكر الخلق من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ، يقول تعالى : **(يا أيها الناس إن كنتم في ريبٍ من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة)(الحج:٥)** ويرى الزمخشري من هذا البيان إنّما أتى بعد التدرج في الخلق أي : و ما كان ذلك إلا لنبين لكم قدرتنا وحكمتنا ، من قدر على خلق البشر من تراب أولا ثم من نطفة ثانيا ولا تناسب بين الماء والتراب، وقدر على أن يجعل النطفة علقة تباين ظاهر ثم يجعل العلقة مضغة والمضغة عظاما

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

قدر على إعادة ما أبدأه **(ينظر:الزمخشري،١٩٩٨، ٤/ ١٧٧)** فالإقرار في الأرحام مسند إلى مشيئة الله " ولم يقل من تشاء لأنه يرجع إلى الحمل أي نقر في الأرحام ما نشاء من الحمل ومن المضغة وهي جماد فكنى عنها بلفظ (ما) " **(القرطبي،٢٠٠٦، ١٤/ ٣٢١)** وحذف مفعول المشيئة جاء لمطابقة مقتضى الحال ، لأن " الإخفاء إتمام لما أراد سبحانه أن يسوقه لعباده من بيان لقدرته ودلالة على عظمته " **(عطية، مختار، د.ت ،٣٠١)** فالحذف مناسب للمقام ، إذ حذف المفعول بعد ذكر مراحل تكوين الخلق لبيان عظمة وقدرة الخالق عز وجل .

وقد يحذف المفعول للتعظيم في قوله تعالى : **(الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله و تزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقونِ يا أولي الألباب)** (**البقرة: ١٩٧)** في الآية الكريمة : حذف مفعول (تزودوا) والتقدير: تزودوا التقوى أو من التقوى ، وقال (الواحدي) في سبب نزول هذه الآية " كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ، ويقولون : نحن المتوكلون ، فإن قدموا مكة سألوا الناس، فأنزل الله عز وجل : وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ، وقال عطاء بن أبي رباح: كان الرجل يخرج فيحمل كُلّه على غيره، فأنزل الله تعالى وتزودوا فإن خير الزاد التقوى" **(الواحدي،٢٠٠٥ ، ١٧٣- ١٨٤)** والتزود إعداد الزاد للسفر وهو الطعام الذي يحمله المسافر، وهو على زنة (تَفَعُّل) مشتق من اسم جامد وهو الزاد...، واستعير التزود للاستكثار من فعل الخير استعدادا لسفر الآخرة . **(بن عاشور، ٢٠٢١م ،٩١٣/١)** وحذف مفعول التزود لدلالة خبر إن عليه، (فإن خير الزاد التقوى) والمطلوب هنا إثبات أن خبر الزاد للتقوى هو ذات التقوى ، وذلك لكونها دليلا على التزود بها غير أن الكلام أخرج على خلاف مقتضى الظاهر بغرض المبالغة ، إذ يصح المعنى أن الشيء الذي بلغكم أنه خير الزاد ، وأنتم تطلبونه هو التقوى ، وهذا يفيد اتحاد خير الزاد بالتقوى . **(ينظر:الآلوسي، ١٩٩٤، ٤٨٢/٢)** فاستدعى الحذف تفخيما لذكر التقوى وتعظيما لشأنها.

ويحذف المفعول لقصد العموم كقوله تعالى: (**فصدوا عن سبيل الله) (التوبة: ٩)** فحذف المفعول والتقدير: صدوا كلَّ قاصد (**ينظر: بن عاشور، ٢٠٢١م، ١٠٣/٥)** أو صدوا أنفسهم وغيرهم ، وذكر الماوردي للصدود ثلاثة أوجه محتملة: أحدها : عن دين الله تعالى في المنع منه ، والثاني: عن طاعة الله في الوفاء بالعهد ، والثالث: عن قصد البيت الحرام حين أُحصر بالحديبية. **(ينظر: الماوردي، د.ت ، ٢/ ٣٤٤)** وتكرر هذا التركيب (فصدوا عن سبيل الله) ثلاث مرات . (**التوبة: ٢، المجادلة: ١٦، والمنافقون، ٢)** وفي المناسبات الثلاث كان الخطاب موجها إلى

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

أصحاب الإيمان الظاهري (المنافقين) وإلى المشركين ، وينتهي الخطاب أما بتقرير حالهم (أنهم ساء ما كانوا يعملون) وإما بتقرير مصيرهم (فلهم عذاب مهين)وهذا الخطاب استدعته ظروف المخاطبين ففيه إظهار إيثارهم البقاء على الكفر ، وجهدهم في صد الناس ، فحذف المفعول عبّر عن حقيقة تلبسهم بالكفر واستمرارهم على ما كانوا عليه من الصد والإعراض عن سبيل الله ، " وذلك معنى التفريع بالفاء في قوله تعالى (فصدوا)"**(ابن عاشور، ٢٠٢١م ، ٥/ ١٠٣)** ومقتضى الحال استوجب هذا الحذف الذي حقق الاختصار ، لإثبات الفعل لفاعله دون التعرض للمفعول ، أو للدلالة على حقارة شأنهم وقبيح صنيعهم .

ومما حُذف للدلالة على حقارة الشأن كذلك ما جاء في قوله تعالى: **(وكتب الله لأغلبنَّ أنا ورسلي إنَّ الله قويٌّ عزيز)**

(المجادلة:٢١) أي: لأغلبن الكفار ، والغلبة تكون على نوعين : غلبة بالحجة والبيان أو غلبة بالسيف.**(ينظر: الزمخشري، ١٩٩٨، ٦/٧٠)** واستدعي الحذف " استحقارا لهم فإنه لا يحسن مقابلة الله وقوته وقدرته بالكفار فأخرجه مخرج العموم" **(السامرائي، فاضل، ٢٠٠٧ ، ١٠٤)** وقد يكون سبب الحذف تعظيم الفاعل أو لبيان عظمة هذه الغلبة، فالنص أستعمل فيه التوكيد في عدة مواضع (لام القسم، نون التوكيد الثقيلة) في لأغلبنَّ ، أنا و(إنّ) للدلالة على عظمة النصر الإلهي فقد نسبت الغلبة للذات المقدسة.

وقد يدل الحذف على الإيجاز والتركيز قال تعالى: **(وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودًا) (النساء: ٦١)**

حذف مفعول (قيل) والتقدير: قيل لهم "ذلك القول" أو "تعالوا". حذف المفعول به للإيجاز والتركيز على استجابة المنافقين للقول، حيث يكمن المعنى في الفعل ورد الفعل أكثر من محتوى القول، وقد يجمع بين التركيز والتحذير نحو ما ورد في قوله تعالى : **(ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قيامًا) (النساء: ٥)**

حذف مفعول (تؤتوا) والتقدير (ولا تؤتوا السفهاء الأموال) ،استدعي الحذف ليعزز التركيز على الفعل وتحذير المخاطب، مع العلم أن السياق يكشف بوضوح المحذوف.

ويأتي الحذف في مواضع الرحمة أو التهديد، ليعبر عن شمولية المعنى أو عن رهبة الموقف ، نحو قوله تعالى: **(وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم) (التوبة: ١٠٦)**، اذ حُذف المفعول به لتبقى رهبة العقاب أو رحمة التوبة متعلقة بمشيئة الله .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

الخاتمة:

يشكل الحذف في القرآن الكريم نموذجًا للإيجاز البلاغي الذي يتناغم مع مقام النص القرآني وسياقه، فهو يسهم في إظهار المعاني وإيصالها بأبلغ صورة، مما يعكس إعجاز النص القرآني في لغته وأسلوبه، وقد توصل البحث إلى نتائج نجملها بما يأتي :

١- الحذف في لغة القرآن الكريم مرتبط بالمقاصد ومنضبط بالذوق اللغوي عند العرب.

٢- فهم الحذف يتطلب الإلمام بسياق الآيات اللغوي والمقام الذي وردت فيه.

٣- اسهم الحذف في توسيع أفق التأويل وسبر أغوار الدلالة.

٤- يعني البحث في الحذف تقصي مظاهر الاعجاز اللغوي في لغة القران الكريم

٥- دلالة حذف المفعول به في القرآن تعتمد على السياق والمقام، وهي وسيلة بلاغية لتحقيق التعميم، أو الإبهام المثير، أو الإيجاز، أو التعظيم.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. ابن الأثير عز الدين، أسد الغابة في معرفة الصحابة ،تحقيق،علي محمد معوض ،عادل احمد عبد الموجود ،د.ط، دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،دت

٢. ابن الأثير ،عز الدين ،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ،تحقيق،احمدالحوفي،بدوي طبانة ،ط١،مصر للطباعة والنشر ،القاهرة ،١٩٦٠

٣. ابن جني ،أبو الفتح عثمان ،الخصائص،تحقيق،محمد علي النجار،د ط،المكتبة العلمية،د ت .

٤. ابن عاشور ،محمد الطاهر ،التحرير والتنوير،د.ط،دار ابن حزم،د.م،٢٠٢١.

٥. ابن عطية ،ابو محمد عبد الحق ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،د.ط،دار ابن حزم ،د.ت

٦. ابن منظور ،ابو الفضل جمال الدين ،لسان العرب،تحقيق،عامر احمد حيدر،ط.١،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،٢٠٠٩

٧. ابن يسعون ،ابو الحجاج يوسف ،المصباح لما اعتم من شواهد الإيضاح ،تحقيق،محمد بن حمودي الدعجاني ،ط١،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ،السعودية ،٢٠٠٨

٨. ابو شادي ،مصطفى عبد السلام ،الحذف البلاغي في القرآن الكريم ،د.ط،مكتبة القرآن،القاهرة ،١٩٩٢

٩. أبو عبيدة ،معمر بن مثنى،مجاز القرآن ،تحقيق،د.محمد فؤاد،د.ط،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،١٩٨٨

١٠. الالوسي،أبو الفضل شهاب الدين ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،ضبط،علي عبد الباري ،ط١،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،١٩٩٤

١١. الأندلسي ،أبو حيان،البحر المحيط ،تحقيق،عادل احمد عبد الموجود ،علي محمد معوض،ط١،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،١٩٩٣

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م/١٤٤٦هـ

١٢. الباقلاني،أبو بكر،أعجاز القرآن ،تحقيق،احمد صقر،ط.٣،دار المعارف،مصر ١٩٦٣

١٣. البخاري،أبو عبدالله محمد بن اسماعيل ،صحيح البخاري ،تحقيق،د.مصطفى ديب البغا،ط.٣،دار ابن كثير ،بيروت،١٩٨٧

١٤. بن جماعة،بدر الدين ،كشف المعاني في المتشابه من المثاني ،تحقيق،مرزوق علي ابراهيم ،د.ط،دار الشريف للنشر والتوزيع ،د.ت.

١٥. البيضاوي ،ناصر الدين ابو سعيد ،انوار التنزيل وأسرار التأويل ،تحقيق،صبحي بن حسن حلاق ،د.محمود احمد الاطرش ،ط١،دار رشيد ،دمشق،٢٠٠١

١٦. الجرجاني ،عبد القاهر،دلائل الإعجاز ،تعليق،محمود محمد ،شاكر،د.ط،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،١٩٨٤

١٧. الحمداني ،ابراهيم محمد محمود ،المصطلح النقدي في كتب الاعجاز القراني ،د.ط،دار الشؤون الثقافية ،٢٠٠٩

١٨. الرازي،محمد فخر الدين ،التفسير الكبير ،ط١،دار الفكر ،بيروت ،لبنان ،١٩٨١

١٩. رضا،محمد رشيد ،تفسير المنار ،ط.٢،دار المنار،القاهرة ،١٩٤٧

٢٠. الرماني ،ابو الحسن علي بن عيسى،اعجاز القرآن ،تحقيق،احمد صقر ،دار المعارف ،١٩٦٣

٢١. الزركشي ،بدر الدين محمد ،البرهان في علوم القرآن ،تحقيق،محمد ابو الفضل ابراهيم ،د.ط،دار التراث،القاهرة ،١٩٥٧

٢٢. الزمخشري ،ابو بقاء بن يعيش،شرح المفصل ،دط،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،٢٠٠١

٢٣. الزمخشري ،ابو القاسم محمود بن عمر ،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،تحقيق،عادل احمد عبد الموجود ،علي محمد معوض،ط.١مكتبة العبيكان،الرياض،١٩٩٨

٢٤. السامرائي ،فاضل صالح ،الجملة العربية تأليفها وأقسامها ،ط.د،دار الفكر،د.م،٢٠٠٧

٢٥. السمين الحلبي،احمد بن يوسف ،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،د.ط،د.م د.ت

٢٦. سيبويه ،ابو بشر عمرو بن قنبر،تحقيق،عبد السلام محمد بن هارون ،ط٢،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،١٩٨٢

٢٧. السيوطي ،ابو الفضل عبد الرحمن،الاتقان في علوم القرآن ،تحقيق،محمد ابو الفضل ابراهيم ،د.ط ،من اصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، السعودية ،د.ت

٢٨. الشيرازي ،احمد امين ،البليغ في المعاني والبيان والبديع ،ط.١،مؤسسة النشر الإسلامي ،قم المقدسة ،١٤٢٢

٢٩. الطباطبائي ،محمد حسين ،الميزان في تفسير القرآن ،د.ط،جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ،قم المقدسة ،د.ت

٣٠. الطبري ،محمد بن جرير ابو جعفر ،البيان عن تأويل آي القرآن ،ط١،تحقيق،بشار عواد ،عصام فارس ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،١٩٩٤

٣١. عايز،ياسين طاهر ،تأثير المقام في الدلالة (دراسة تطبيقية في القرآن الكريم)،رسالة دكتوراه،إشراف د. سامية عمر المشرف ،كلية الدراسات العليا ،جامعة السودان للعلوم التكنولوجيا،٢٠١١

٣٢. العكبري ،ابو بقاء عبدالله بن الحسين ،املاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ،د.ط،التقدم العلمية ،مصر ،١٩٢٨

٣٣.القرطبي ،أبو بكر،الجامع لأحكام القرآن المبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ،تحقيق،عبد الله عبد المحسن التركي ،ط١،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنان ،٢٠٠٦.

٣٤.القرني ،عبد الله السرحان ،حذف القول وشواهده في سورة البقرة دراسة نحوية دلالية ،مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية ،السنة ،٥،ع،١٠، ١٤٣٧.

٣٥.الكرماني ،محمود بن حمزة ،اسرار التكرار في القرآن ،تحقيق،عبد القادر احمد بن عطا ،د.ط،دار الفضيلة ،د.ت

٣٦.موسى،د.محمد السيد ،الإعجاز البلاغي في استخدام الفعل المبني للمجهول.

٣٧.نهر،هادي،التراكيب اللغوية في العربية دراسة وصفية تطبيقية ، مطبعة الارشاد ، العراق، ١٩٨٧.

٣٨.الواحدي ،ابو الحسن علي ،أسباب نزول القرآن ،تحقيق،د.ماهر ياسين الفحل ،ط١،دار الميامي ،المملكة العربية السعودية ،٢٠٠٥.

39..Ibn al-Athir, Izz al-Din, The Lion of the Jungle in Knowing the Companions, Investigation, Ali Muhammad Muawad, Adel Ahmad Abdul Mawjoud, First Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, date.

40. Ibn al-Athir, Izz al-Din, The Common Proverb in the Literature of the Writer and Poet, Investigation, Ahmad al-Hawfi, Badawi Tabana, 1st Edition, Misr for Printing and Publishing, Cairo, 1960.

41. Ibn Jinni, Abu al-Fath Othman, Characteristics, Investigation, Muhammad Ali al-Najjar, First Edition, Scientific Library, date

Ibn Atiyah, Abu Muhammad Abdul Haq, The Brief Editor in the Interpretation of the Noble Book, 1st Edition, Dar Ibn Hazm, date, date.

42. Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din, Lisan al-Arab, Investigation, Amer Ahmad Haidar, 1st Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 2009

Ibn Yasoon, Abu al-Hajjaj Yusuf, Al-Misbah li-ma 'tama' min Shuahed al-Idah ,Investigation, Muhammad bin Hamoudi Al-Dajani, 1st ed., Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Saudi Arabia, 2008

43.Abu Shadi, Mustafa Abdul Salam, Rhetorical Deletion in the Holy Quran, 1st ed., Quran Library, Cairo, 1992

44. Abu Ubaidah, Muammar bin Muthanna, Metaphor of the Quran, Investigation, Dr. Muhammad Fuad, 1st ed., Al-Khanhi Library, Cairo, 1988

45.Al-Alusi, Abu Al-Fadl Shihab Al-Din, The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Quran and the Seven Mathani, edited by Ali Abdul Bari, 1st ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon, 1994

46.Al-Andalusi, Abu Hayyan, Al-Bahr Al-Muhit, Investigation, Adel Ahmed Abdul Mawjoud, Ali Muhammad Muawad, 1st ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon, 1993

47. Al-Baqillani, Abu Bakr, The Miracle of the Quran, Investigation, Ahmad Saqr, 3rd ed., Dar Al-Maaref, Egypt 1963

Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail, Sahih Al-Bukhari, Investigation, Dr. Mustafa Deeb Al-Baghdadi, 3rd ed., Dar Ibn Kathir, Beirut, 1987
48.Ibn Jama'ah, Badr Al-Din, Uncovering the Meanings in the Similarities of the Two, Investigation, Marzouq Ali Ibrahim, 1st ed., Dar Al-Sharif for Publishing and Distribution, 1st ed., 14. Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher, Al-Tahrir and Al-Tanweer, 1st ed., Dar Ibn Hazm, 1st ed., 2021
49.Al-Baydawi, Nasser Al-Din Abu Saeed, Anwar Al-Tanzil and Asrar Al-Ta'wil, Investigation, Subhi bin Hassan Hallaq, Dr. Mahmoud Ahmed Al-Atrash, 1st ed., Dar Rashid, Damascus, 2001
50.Al-Jurjani, Abdul Qaher, Evidence of Miracles, Commentary, Mahmoud Muhammad, Shaker, 1st ed., Al-Khanhi Library, Cairo ,1984
51. Al-Hamdani, Ibrahim Muhammad Mahmoud, The Critical Term in the Books of the Miracle of the Qur'an, 1st ed., Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah, 2009
52.Al-Razi, Muhammad Fakhr Al-Din, The Great Interpretation, 1st ed., Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1981
53. Reda, Muhammad Rashid, Interpretation of Al-Manar, 2nd ed., Dar Al-Manar, Cairo, 1947
54. Al-Rumani, Abu Al-Hasan Ali bin Issa, The Miracle of the Qur'an, Investigation, Ahmad Saqr, Dar Al-Maaref, 1963
55.Al-Zarkashi, Badr Al-Din Muhammad, The Proof in the Sciences of the Qur'an, Investigation, Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 1st ed., Dar Al-Turath, Cairo, 1957
56.Al-Zamakhshari, Abu Baqa Ibn Ya'ish, Explanation of Al-Mufassal, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 2001
57.Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar, The Revealer of the Facts of the Revelation and the Sources of Sayings in the Faces of Interpretation, investigation, Adel Ahmed Abdel Mawgoud, Ali Mohammed Moawad, 1st ed., Al-Obeikan Library, Riyadh, 1998
58.Al-Samarrai, Fadhel Saleh, The Arabic Sentence, Its Composition and Sections, 1st ed., Dar Al-Fikr, n.d., 2007
59. Al-Sameen Al-Halabi, Ahmed bin Yousef, Al-Durr Al-Masoun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknun, n.d., n.d.
Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Qanbar, investigation, Abdul Salam Mohammed bin Haroun, 2nd ed., Al-Khanhi Library, Cairo, 1982
60.Al-Suyuti, Abu Al-Fadl Abdul Rahman, Al-Itqan fi Ulum Al-Quran, investigation, Mohammed Abu Al-Fadl Ibrahim, n.d., from the publications of the Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, Saudi Arabia, n.d.
Al-Shirazi, Ahmed Amin, Al-Baleeh fi Al-Maani, Al-Bayan wa Al-Badi', 1st ed., Islamic Publishing Foundation, Holy Qom, 1422

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

61.Tabatabai, Muhammad Hussein, Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an, 1st ed., Jama'at al-Mudarrisin fi al-Hawza al-Ilmiyya, Holy Qom, 1st ed.
62. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir Abu Ja'far, Al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Qur'an, 1st ed., edited by Bashar Awad, Issam Faris, Al-Risalah Foundation, Beirut, 1994
63. Ayez, Yassin Taher, The Effect of the Maqam on Meaning (An Applied Study in the Holy Qur'an), PhD Thesis, Supervised by Dr. Samia Omar Al-Mushrif,
College of Graduate Studies, Sudan University of Science and Technology, 2011
64. Al-Akbari, Abu Baqa Abdullah bin Al-Hussein, Dictation of what the Most Gracious has bestowed on the faces of grammar and readings in all the Qur'an, 1st ed., Scientific Progress, Egypt, 192834. Al-33.Qurtubi, Abu Bakr, The Comprehensive Book of the Provisions of the Qur'an for What It Contains of the Sunnah and the Verses of the Criterion, Investigation, Abdullah Abdul Mohsen Al-Turki, 1st ed., Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon, 2006
65. Al-Qarni, Abdullah Al-Sarhan, Deletion of the Statement and its Evidence in Surat Al-Baqarah: A Grammatical and Semantic Study, Journal of Taiba University for Arts and Humanities, Year 5, Issue 10, 1437
66.Al-Karmani, Mahmoud bin Hamza, Secrets of Repetition in the Qur'an, Investigation, Abdul Qader Ahmed bin Atta, 1st ed., Dar Al-Fadhila, 1st ed., 1st ed.
Musa, Dr. Muhammad Al-Sayyid, The Rhetorical Miracle in the Use of the Verb Passive voice
67. Nahr, Hadi, Linguistic structures in Arabic, a descriptive and applied study, Al-Irshad Press, Iraq, 1987.
68.Al-Wahidi, Abu Al-Hassan Ali, Reasons for the Revelation of the Qur'an, Investigation, Dr. Maher Yassin Al-Fahl, 1st ed., Dar Al-Miami, Kingdom of Saudi Arabia.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية